

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences



بعض المظاهر العامة لنمو الاطفال

" من الميلاد الى ست سنوات "

محمد الدريج

الرياض

1408 هـ - 1988 م

بعض المظاهر العامة لنمو الأطفال (من الميلاد الى ست سنوات)

محمد الدريج^(*)

أولاً: الطفل من الميلاد الى ٣ أشهر:

أ - مكتسبات العمل:

- ينام الطفل في هذه الفترة معظم الوقت.
- يتعلم رفع رأسه والحفاظ على الوضع المستقيم.
- يتتبع حركة الأشياء بعينه، وينظر في الوجه ويستجيب لذلك بالابتسام.
- يكتشف العالم المحيط به بالابصار.
- يستجيب للضوضاء.
- يتعرف على أمه (بالنظر، ولكن وبصفة خاصة بالرائحة والسمع، وربما اعتماداً على مدركات حسية ما زالت غير محددة بدقة).

(*) كلية علوم التربية. الرباط. المملكة المغربية.

- كيف انعكاساته الأولية مثل المسك بالأشياء، ويتمكن من الاحتفاظ بهذه الأشياء التي توضع في يديه ولكن بصفة غير ارادية

- يتغنى الطفل بكيفية تلقائية.

الملاحظات:

هناك اعتقاد خاطئ يذهب الى أن المولود الجديد يكون في حالة نباتية، لا يرى ولا يتعرف والحقيقة أن الرضيع يتواصل مع المحيط، ويستجيب للحالة النفسية لأمه (هدوء، عصبية).

ومنذ الشهر الثالث فإن طفل امرأة قلقة يبدي هو الآخر قلقة بالصياح.

ب - مساعدة الطفل على نمو وتفتح شخصيته:

- يجب الاحتفاظ بالطفل في علاقة واحتكاك بأمه أطول مدة ممكنة، (أثناء الرضاعة، وبحمله على ظهرها مثلا، أو بإمساكه بين ذراعيها مرات عديدة).

- أن نترك له فرصة الحركة (لا نضيق عليه الخرق وأن نطيل مدة استحمامه وتبديل ملابسه).

- أن نتحدث اليه كثيرا (أثناء رضاعته ونظافته وتغيير ملابسه).

- أن نساعده على رؤية الأشياء المحيطة به ويسهل ذلك عندما يحمل على الظهر، أو بوضع المهد في مكان ملائم، أو بالقائه على بطنه، وأن يوضع في وقت يقظته في الحجرة التي توجد فيها الأم وبقية أفراد الأسرة.

- أن نضع أمامه في المهد الأشياء واللعب اللامعة والمتحركة وفي مجاله البصري .

- أما بالنسبة للعب فيجب أن تكون من قطع الورق أو عبارة عن قطع من الثوب بألوان زاهية أو قطع من الخشب السهل الامسك .

ثانياً: الطفل من ٣ - ٦ أشهر:

أ - مكتسبات الطفل:

- يرفع رأسه ويمكنه الجلوس لفترات محدودة اذا استعان بوسادة أو غيرها.

- يتمكن من الامسك بالأشياء بكيفية إرادية.

- يتجه بالأشياء الى فمه .

- يمدد من مجال ادراكه البصري وذلك برفع رأسه .

- يضحك بقهقهة ويصدر أصوات الفرح والانشراح كاستجابة لمداعبات الكبار

- يبدأ في البحث عن لعبة ضائعة

الملاحظات :

إن الطفل في هذه السن لا يمسك بالأشياء بين الإبهام والسبابة ولكن يمسك بها بين وسط اليد وأصابعه الأربعة الأخيرة.

كما يصبح الفم لديه وسيلة هامة للتعرف على الأشياء.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته :

- إن ما قيل في هذا الصدد عن المرحلة السابقة (من الميلاد الى ٣ أشهر) يصدق على هذه المرحلة .

- من الضروري الامساك بالطفل واجلسه في الحجر لمدة طويلة (أو وضعه وحمله على الظهر) أو إجلسه في كرسي وتدعيمه بالوسادات.

- أن توضع بالقرب منه أشياء يمكن أن يمسك بها ويضعها في فمه دون خطر (لعب من الخشب أو مواد رطبة، أو أدوات خشبية. إلخ).

- مداعبة الطفل والتغني أمامه والتحدث اليه - بالنسبة للعب يجب أن تكون صغيرة ولا تشكل أي خطر، دمالج من الخشب، محارات، لعب لامعة، صناديق، كرات مملوءة بالحبيبات تحدث أصواتا. إلخ.

ثالثاً: الطفل من ٦ - ٩ أشهر:

أ - مكتسبات الطفل:

- يظل جالسا لفترة من الزمن دونما حاجة الى الاتكاء.
- اذا القي على ظهره فبإمكانه أن ينقلب على بطنه.
- يمكن أن يقف لبرهة اذا أمسك به
- يمرر الأشياء من يد الى أخرى، ويمسك بيديه الاثنتين.
- يمكن أن يمسك بشئ- صغير بين السبابة والابهام.
- يجد لذة في أن يسقط لعبه ويلتقطها ثانية، وقد يستمر في ذلك لفترة طويلة

- ينطق ببعض الحروف دون معان ولا دلالات.
- يتعرف على أوجه أفراد الأسرة، وقد يخشى الوجوه الغريبة.
- يشارك في بعض الألعاب اليدوية (ضرب الأيادي، الاختفاء).

الملاحظات:

قد يكتسب الطفل وضع الجلوس في وقت مبكر

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته:

- ينبغي إجلاس الطفل فوق زربية أو سجادة أو غيرها على أن يكون ذلك في مكان آمن.

- مساعدته على الوقوف والجلوس والتحرك وتشجيعه على الاستمرار في الحركة والتنقل.

- اجلسه بالقرب من الكبار واشراكه في حياة الأسرة.

- لا يجب أن تشكل الأشياء التي يضعها في فمه أدنى خطر عليه (خطر الاختناق أو التسمم).

- أن تعاد له الأشياء التي يلقي بها على الأرض، قد يدهش الكبار كم من الوقت يمكن أن يقضيه في مثل هذه الحال، ولكن الاسقاط والالتقاط وسيلة لتعليم الطفل).

- التحدث اليه بكلام بسيط ولكن بلغة سليمة يجب تجنب «الكلام الطفولي».

- استغلال أوقات النظافة وتغيير الملابس والغذاء للتحدث اليه، على أن تكون تلك الأوقات مريحة يسودها الانسراح.

- أن نلعب معه لعبة (الاختفاء).

- أما اللعب فيفضل أن تكون: كرات من الثوب، مكعبات ملونة، حيوانات من البلاستيك، قطعاً من الخشب، وبعض أدوات المطبخ غير المؤذية

رابعاً: الطفل من ٩ - ١٢ شهراً:

أ - مكتسبات الطفل:

- يمكن أن يقف ويخطو اذا أمسكت يده.

- يخطو بعض الخطوات بالاتكاء على حافة الفراش.

- يقلد الأصوات بضرب أشياء يمسك بها.
- يعيد صوتا سمعه.
- يتعلم النطق ببعض الكلمات (كلمتين أو ثلاث) مثل قوله «دادا» وأن يشير بيده «مع السلامة».
- يفهم أمرا بسيطا.
- يظهر أهمية كبيرة لاكتشاف العالم المحيط به، ويريد رؤية كل شيء ولمس كل الأشياء وحمل كل شيء الى فمه.
- يساهم كثيرا في اللعب مع الكبار

الملاحظات:

يكرر الطفل بعض الحروف التي نطق بها والتي يسقط عليها الكبار معاني خاصة.
ومع أن بعض الأطفال يسيرون في نهاية هذه الفترة لكن ذلك ليس القاعدة بل الاستثناء.
معظم الأطفال في نهاية هذه الفترة يكون عندهم ست أسنان، كما يجب المجتمعات ويجيد التقليد.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته:

- تجنب مساعدة الطفل على السير بإمساك يديه
- تشجيعه على اكتشاف جنبات المنزل وغيره من الأمكنة مع أخذ تدابير احتياطية كافية

- تعليمه النطق ببعض الكلمات البسيطة واعادة الحروف التي ينطقها.

خامساً: الطفل من ١٢ - ٢٤ شهراً:

أ - مكتسبات الطفل:

من ١٢ - ١٦ شهراً:

- يمشي وحيدا يتجول في المنزل ويكتشف العالم المحيط به
- يضع مكعبين أو ثلاثة فوق بعضها.
- يملاً إناء أو ما شابهه بأدوات (أقلام، حجارة).
- ينطق بخمس الى ثماني كلمات.
- يبدي غيرة (حركات عصبية، بكاء.) وتنافساً مع اخوانه الأكبر سناً.

من ١٨ - ٢٤ شهراً:

- يسير ويجري. ورغم أن ساقه ليست واقفة قوية تماماً الا انه يستطيع أن يصعد السلم واحدة واحدة اذا ساعده أحد.
- يمكن أن يبني ستة مكعبات.
- يشير الى أذنيه وأنفه.
- يربط بين كلمتين ويثري مفرداته اللغوية.
- واذا كان قد تعلم اطعام نفسه فانه يستطيع أن يفعل ذلك جيداً في نهاية العامين، وهو يجب أن يُساعد في خلع ملابسه، يقلد رسم خط على ورق أو رمل.

- يحافظ على نظافته وجفاف ملابسه أثناء النهار.
- يبدي اهتماما كبيرا بنشاط الكبار ويسعى الى تقليدهم.
- يبدي اهتماما متزايدا بالأطفال ويلعب معهم ولكن بكيفية شخصية.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته :

- تعليم الطفل مل- إناء أو غيره وإفراغه
 - التحدث اليه، واسماعه حكايات صغيرة
 - استعمال كلمات العلاقات مثل: «قبل ، بعد، أمام، خلف».
 - تعويده على اجتياز حاجزو الصعود في السلم وتهنته عند نجاحه
 - أن نطلب منه الاشارة الى عينيه، أذنيه، أنفه.
 - أن نتركه يأكل وحيدا، وأن نتركه يلعب في الماء والتراب ولا بأس في أن يتسخ.
 - أن نتحدث اليه ونقدم اليه بعض الشروح البسيطة.
 - أن نريه الصور ونسميها.
- الملاحظات :

إن التنشئة الاجتماعية للطفل وتعلم الحياة داخل الجماعة تبدأ بتلك المظاهر الطبيعية للتنافس والعدوان.

عادة يستطيع الطفل أن يتحكم في عملية التبرز في سن ١٥ - ١٨ شهرا، أما بخصوص التبول، فمعظم الأطفال في سن الثانية يكونون قد تعلموا أن يحافظوا على نظافتهم أثناء النهار.

والحقيقة أن تعلم النظافة يرتبط كثيرا بالعادات الثقافية السائدة في المجتمع

سادساً: الطفل من ٢ - ٣ سنوات :

أ - مكتسبات الطفل :

- إن هذه الفترة من أكثر فترات ما قبل المدرسة فتنة وهوا.
- الطفل في هذه المرحلة يجري ويقفز ويتسلق، ويصعد ويهبط السلام ويدور ويركب الدراجة
- يستطيع أن يبني بيتا أو قطارا من المكعبات الخشبية ويرسم بالأقلام.
- يطور بكيفية ملحوظة لغته، ويستعمل مفردة «أنا» ويبدأ في طرح الأسئلة
- يفهم معظم الكلمات والجمل التي توجه اليه وهو يتكلم جملا قصيرة ولكن بحيوية كبيرة.
- يبدأ في اللعب مع الآخرين ولكن بطريقة فعلية
- يعيد أدوات لعبه الى أماكنها عند انتهائه من اللعب.

- يجب أن يستمع للكبار ويراقب حركاتهم وتعبيراتهم.
 - يفهم أن هناك عالماً آخر خارج محيط الأسرة.
- الملاحظات:

إن سن الثانية تسجل بالفعل بداية التنشئة الاجتماعية ويكتمل ظهور الأسنان اللبنية العشرين في سن الثانية والنصف.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته:

- إثارة وتشجيع الملاحظة لدى الطفل (الصور، الكتب)، مساعدته على التعرف على الأشياء وعلى أدوات الحياة اليومية وتسميتها بأسمائها، والتعرف على أجزاء جسمه، ومقارنة الأحجام (صغير، كبير) والأوضاع (الوقوف، الجلوس).
- توجيه الأوامر إلى الطفل (أوامر بسيطة) وإشراكه حسب إمكاناته في الأشغال المنزلية.

- بالنسبة للعب. الأقلام، الطباشير، لعب تكتشف، أشياء صغيرة، (سيارات، دمي) أدوات المطبخ

سابعاً: الطفل من ٣ - ٤ سنوات:

أ - مكتسبات الطفل:

- يتجول وحيداً كأن يقوم بزيارة الجيران مثلاً
- يستطيع أن يرتدي ويخلع ملابسه بالاعتماد على نفسه

- يذهب لقضاء الحاجة (النظافة) بمفرده كما يتعلم النظافة ليلاً.
- يستطيع أن يجري ويقفز ويتسلق بسهولة وثقة ورشاقة (خاصة في نهاية هذه المرحلة).
- يرسم رجلاً برأس وجسد وفي بعض الأحيان بإضافة أطراف أخرى من جسم الانسان.
- يتعرف على ثلاثة ألوان.
- يتحدث بكيفية مفهومة وان كان كلامه مازال «طفولياً».
- يذكر اسمه وجنسه وسنه.
- يلقي أسئلة كثيرة ويولي اهتماماً كبيراً بعملية الولادة وكيفية ازدياد الأطفال.
- يتعرف على الأعلى والأسفل والأمام والخلف.
- يجب أن ينصت الى القصص ويستمتع الى نفس القصة مرارا وتكرارا بدون تغيير خاصة تلك التي يجب.

الملاحظات :

إذا سميت السنة الثالثة (س العمل والنشاط) فإن الرابعة تسمى (سن الاستقصاء) فالكلمتان «لماذا وكيف» هما أكثر الكلمات استعمالاً عند طفل الرابعة يظهر عطفاً على الصغار من إخوته، ويقسم حصته من الحلوى مثلاً على أصدقائه. وباستطاعته إنجاز بعض المهام البسيطة.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته :

- عادة ما تصادف هذه الفترة التحاق الطفل بروضة الأطفال لذلك يجب البحث عن تنسيق أنشطته المنزلية وانسجامها مع نشاطه الجديد في الروضة ولا بد من أن نترك له في المنزل فترات للراحة بعد ست أو ثماني ساعات من النشاط داخل الروضة، ونراعي أن أي إجهاد قد يتحول الى تعب وقد يؤدي الى اضطرابات في الطبع: عدوانية، حساسية، أو إهمال تام.

- يجب تشجيع الطفل في هذه المرحلة على الجري والقفز مع تجنب مواقف الخطر، وتهنئته عند نجاحه.

- الاستماع الى حديثه باهتمام والاستماع الى قصصه وحكاياته، والاجابة على أسئلته، واغناء حصيلته اللغوية - تحميله بعض المسئوليات وبعض المهام البسيطة والمتعة.

ثامناً. الطفل من ٤ - ٥ سنوات :

أ - مكتسبات الطفل :

- تزداد رشاقته على القفز والتسلق.
- ينزل من السلم أو الدرج بسهولة وبوضع رجل واحدة في كل عتبة.
- يرسم انسانا برأس وأعضاء وبعض الأجزاء.

- ينسخ مربعا ومثلثا.
- يتكلم بطريقة واضحة ومفهومة.
- يستطيع عد أصابعه
- يعرف سنه وأيام الأسبوع.
- ينصت لحكاية باهتمام ويتمكن من اعادة وقائعها.
- يطرح المزيد من الأسئلة، ويهتم بالكلمات الجديدة.
- يثور ويحتج بقوة عندما يمنع من القيام بما يرغب فيه.
- يستطيع التعرف على أربعة ألوان.
- يمكن أن يميز الأشكال والأحجام وأن يميز الكبر والصغر.
- يبدي اهتماما بمهن الكبار ونشاطهم (في المنزل، ويجب أن يساعد والدته في الغسل والتنظيف ووالده في النجارة وغير ذلك).

الملاحظات :

يضيف الطفل فيما بين السنة الثالثة والسادسة وحسب الأوساط الى كلماته ما بين مائة ومائتي كلمة كل عام وليس هذا بمستغرب لأن الطفل لا يسكت طول النهار أكثر من أربع دقائق كل مدة، وقد يسأل ما يقرب من مائتي سؤال يوميا.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته :

- تعليمه القفز على الرجلين معا أو بالانتقال من رجل الى أخرى، والقفز بالحبل، والسير على خط مستقيم، وحمل كأس مملوء بالماء ورمي الكرة وتلقيها.

- تعويده على عد الأشياء والتعرف على الألوان.

- التعرف على أصوات الحيوانات، وعلى الفواكه والأشجار وغيرها.

- تعليمه الغناء وترديد الأغاني الشعبية

- تعليمه الاجابة على أسئلة بسيطة.

- تعويده على عزل وتصنيف الأشياء حسب شكلها وحجمها ولونها.

- تعليمه العزف على بعض الآلات الموسيقية البسيطة (مثل الطبل).

- أن نطلب منه انجاز بعض الأنشطة الهامة والبسيطة

تاسعاً: الطفل من ٥ - ٦ سنوات :

أ - مكتسبات الطفل :

- بإمكانه أن يتسلق الأشجار، وأن يرقص على وقع الموسيقى.

- يمكن أن يتلقى كرة مقذوفة اليه من بعد متر واحد.

- باستطاعته أن يظل ساكنا مدة دقيقة
- يتحدث بطريقة مضبوطة ويفقد (الخصائص الطفولية) في الكلام.

- يرسم انسانا برأس وجسد وأعضاء ويدين.
 - يسأل عن معاني الكلمات المجردة
 - يهتم بنشاط الأسرة وبنشاط الحي.
 - يهتم بس من هم أكبر منه أو أصغر:
 - يميز بين الملوحة والحلاوة والمرارة.
 - يخترع ألعابا ويغير باستمرار من قواعد اللعب أثناء لعبه.
- الملاحظات:

يكره السلطة المفروضة، يستجيب للأوامر ولكن بكيفية بطيئة، ينجز باهتمام بعض المهام البسيطة.

ب - مساعدته على نمو وتفتح شخصيته:

- تعليمه القفز أعلى ما يمكن، وان يجري مسافات طويلة، وأن يرقص بانتظام.
- أن نترك له فرصة تخيل واختراع الألعاب المختلفة واختراع اللعب الجديدة وأن يجمع بعض الأشياء أو الصور.
- أن نمكنه من فرص الملاحظة، وان نصغي الى كلامه وان نصغي لوصفه للأشياء والمواقف.

- الاجابة على كل تساؤلاته مهما كانت محرجة
- أن نتركه يلعب بالأدوات غير المؤذية، وأن نتركه في بعض الأحيان يلعب «بالاشتغال في المطبخ» وأن يتحمل مسؤوليات مهمة في نشاط الأسرة والمنزل.
- أن نتذكر دائما أن أحسن وأفضل اللعب هي تلك التي يتخيلها الطفل أو التي يحولها بنفسه، وأن اللعب الغالية الثمن ليست دائما أفضل من الأدوات البسيطة وأن اللعب التي تسمى «تربوية» عادة ما لا تكون كذلك خاصة اذا لم تعمل على حث ابداع الطفل ومشاركته الفعلية
- أن نطلب منه انجاز بعض المهام المهمة والبسيطة.

